الدراسات الحديثة لتأثير الوسائط الرقمية على قضايا الأمن المجتمعي

The Impact of Digital Media on Societal Security through Modern Studies

ط.د/ بن جدو أسماء[1*]، د/ بوصبع سلاف[2]

[1] جامعة أمحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)، a.bendjeddou@univ-boumerdes.dz

[2] جامعة أمحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)، s.bousbaa@univ-boumerdes.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/13 تاريخ القبول: 2025/05/24 تاريخ النشر: 2025/06/01

ملخص:

من خلال هذه الدراسة سنحاول تشخيص تأثير الوسائط الرقمية على بعض قضايا الأمن المجتمعي، كالإتصال الأسري والتعليم والفجوة الرقمية والخصوصية، حيث قمنا بطرح إشكال يتعلق بأثر هذه الوسائط على قضايا الأمن المجتمعي في ظل إستحواذ هذه القضايا على إهتمامات معظم الباحثين.

ومن خلال التركيز على بعض الدراسات الحديثة، توصلنا إلى أن الوسائط الرقمية بقدر ما أسهمت في تعزيز الأمن المجتمعي، بقدر ما تسببت في مخاطر متعددة تهدد الأسرة والتعليم، ناهيك عن تفاقم الأمية الرقمية والفجوة بين الأجيال، إضافة إلى إشكالات الخصوصية في الفضاء الرقمي.

كلمات مفتاحية: الوسائط الرقمية؛ الأمن المجتمعي؛ الأمية الرقمية؛ الدراسات الحديثة.

Abstract:

Through this study, we aim to assess the impact of Digital media on certain community security issues, such as family communication, education, the digital divide, and privacy. We have raised a question regarding the effect of Digital media on community security issues in light of the increasing attention these issues are receiving from most researchers.

By focusing on some recent studies, we found that while Digital media has contributed to enhancing community security issues, it has also introduced multiple risks that threaten families and education. Furthermore, digital illiteracy has worsened, the generational gap has widened, and privacy concerns in the digital space have intensified.

Keywords: Digital Media, Community Security, Digital Illiteracy, Recent Studies.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعبر الوسائط الرقمية عن تلك الوسائل الرقمية والتكنولوجية التي ظهرت مع الثورة المعلوماتية، وهي نفسها الفترة التي عرفت ظهور ما يسمى بـ "مجتمع المعلومات"، ويعبر المصطلح عن تلك التركيبات الإنسانية التي تعتمد بشكل كبير على إنشاء المعلومات وتوزيعها ومعالجتها كأنشطة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية رئيسية، وتتميز بوجود "تكنولوجيات المعلومات والاتصالات INFORMATION COMMUNICATION (ICT). TECHNOLOGIES كعنصر محوري، يدفع عجلة الإنتاج والابتكار والتفاعل الاجتماعي، وتصبح المعلومة في هذه الحالة عبارة عن شيء متناول وغير ملموس، إذ هي عصب نشاط مختلف الأنظمة والمجتمعات على إختلاف أنواعها في العصر الحديث.

ولا شك أن تأثير هذه الوسائط على المجتمع قد تحقق بالفعل. هذا التأثير نستشفه من خلال ملاحظة ظواهر إجتماعية عديدة برزت مؤخراً، وأخذت إهتمام الباحثين والعلماء في علم الاجتماع، ولا يمكن إنكار أنها نفس الظواهر التي كانت مسجلة على مستوى المجتمعات التقليدية، إلا أنها إنتقلت إلى بعد آخر هو البعد الإفتراضي، الذي تتشابك فيه الظواهر وتتعدد وتتنوع بحسب سلوك المجتمع، ويؤدي تفاعل المجتمعات مع هذه الظواهر إلى نقلها نحو البعد الإفتراضي .

يشير البعد الإفتراضي أو ما يقابله مصطلح "الفضاء الإفتراضي VIRTUAL SPACE"، إلى بيئة رقمية يتم إنشاؤها باستخدام تكنولوجيا الحاسوب والإنترنت، وتتيح للأفراد التفاعل مع محتوى أو مع بعضهم البعض بطريقة تحاكي الواقع، يمثل هذا الفضاء بيئة غير مادية تُستخدم في العديد من الأنشطة مثل التواصل، التعلم، العمل، والترفيه...والملفت أنه يشهد تقريبا نفس الظواهر التي كانت تنتشر في البعد الواقعي، إلا أن الإختلاف أن إنتشار هذه الظواهر ووزن تأثيرها أصبح شديداً، وتأثيرها على الأمن المجتمعي تحول إلى نطاقٍ أكبر.

الملفت كذلك أن هذه الظواهر تتسم بالتعقيد أكثر مما كانت عليه، وأصبح التحكم فيها صعباً جداً بالمقارنة مع شكلها التقليدي، ووقفت النظريات الاجتماعية المفسرة لهذه الظواهر عاجزة عن تفسير مجال تشكلها وإنتشارها وإيجاد حلولٍ تحاكيها وتحتويها، ونعطي أمثلة حية عن هذه الظواهر المتمثلة في "العولمة الإعلامية MEDIA GLOBALIZATION"، "الإتصال الأسري FAMILY COMMUNICATION"، "التفاعل الإجتماعي والعلاقات الاجتماعية SOCIAL INTERACTION AND SOCIAL RELATIONSHIPS"، "الوسائط الرقمية والتعليم NEW MEDIA AND EDUCATION"، "المجتمعات الإفتراضية والهوية الإفتراضية VIRTUAL COMMUNITIES AND VIRTUAL IDENTITY"، "الأمية الإلكترونية DIGITAL ILLITERACY"، "الفجوة الرقمية DIGITAL DIVIDE"، "الإدمان الإلكتروني ELECTRONIC ADDICTION"، "العنف والإباحية VIOLENCE AND PORNOGRAPHY"، "الإجرام الإلكتروني CYBERCRIME"...وغيرها.

بناء على ما سبق، نطرح الإشكالية البحثية التالية:

"في ظل الثورة المعلوماتية والرقمية التي ميزت الألفية الحالية، كيف تؤثر مو اقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي من خلال الدراسات الحديثة في المجال؟".

للبحث عن إجابة عن هذه الإشكالية، نصوغ جملة من الفرضيات كما يلي:

أ. تعزز مواقع التواصل الاجتماعي من الاتصال، لكنها تضعف الروابط الشخصية التقليدية والعلاقات الاجتماعية.

ب. تُفاقم الأمية الإلكترونية من الفروقات الاجتماعية فتؤثر على أمن المجتمع واستقراره.

ج. التعرض المتزايد للعنف والإباحية والإدمان الإلكتروني عبر مواقع التواصل، يفاقم من مخاطر الصحة النفسية.

د. تعزز المجتمعات الافتراضية من التعاون، لكنها تعتبر منفذاً لمظاهر الجرائم الإلكترونية.

إجابةً على الإشكالية والفرضيات المطروحة، نضع الخطة البحثية التالية:

1. التحول الرقمي وتأثيراته: الأسرة والتعليم أنموذجاً؛
2. الفجوة بين الأجيال: الأمية الرقمية والفجوة الرقمية؛
3. التحديات السلوكية والأخلاقية في العصر الرقمي؛

نسعى من خلال هذه الدراسة الوصول إلى جملة من الأهداف، وقد حددناها في سياق علمي وعملي:

- التأسيس لبناء نظري يفيد الباحثين في مجالات الأمن المجتمعي والوسائط الرقمية؛
- معالجة تأثيرات الوسائط الرقمية على الظواهر الاجتماعية كالأسرة والعلاقات والتفاعل الاجتماعي والعنف والأمية الإلكترونية...وغيرها؛
- تقديم تصور مثالي لبناء مجتمعات شبكية قائمة على تحقيق أهداف إجتماعية.
- تقدم دراستنا تصور توعوي ننبه من خلاله للعديد من الظواهر المتشرة في الفضاء الرقمي، وإنعكاساتها على الأمن المجتمعي؛
- تقديم إقتراحات لتجنب التأثير السلبي للوسائط الجديدة على فئة المراهقين؛
- لفت أنظار الجهات الحكومية لخطورة تأثير الوسائط الرقمية على الأسرة والمجتمع، وتقديم تصور حقيقي لكيفية توظيف هذه الوسائط بشكل فعال.

إعتمدنا في التحليل على المنهج الوصفي الذي يقوم بوصف الظاهرة وصفا علمياً دقيقاً يكون نوعيا (كيفيا)، يحدد لنا نوع الظاهرة وخصائصها وعلاقتها بباقي الظواهر، أما الوصف الكمي فيعطيها بعدا رقميا بالإعتماد على جملة من المؤشرات، تشير إلى مدى التأثير الذي أحدثه المتغير (أ) على المتغير (ب) (عمار بوحوش، 2007، صفحة 138). وعند الحديث عن الوسائط الرقمية وقضايا الأمن المجتمعي، نجد أن المنهج الوصفي يقوم بوصف مضمون هذين المتغيرين وخصائصهما وعلاقتهما مع بعض الظواهر القريبة، ثم يأتي الوصف الكمي

ليعطي المؤشرات والمعايير والإنجازات في صورة رقمية، تتضمن إحصائيات وأرقام لمدى الأثر الذي تخلفه الوسائط الرقمية على قضايا الأمن المجتمعي.

دراستنا تركز بكثرة على الوصف الكيفي، فهي تقدم تصوراً لتأثير الوسائط الرقمية على قضايا الأمن المجتمعي، وتجليات هذه القضايا في البيئة الرقمية، كما تصف لنا مدى تفاقم الظواهر الاجتماعية التي أصبحت تفتك باستقرار المجتمع، وكل ذلك بالتركيز على الدراسات المستجدة لتأثير هذه الوسائط على الأمن المجتمعي.

2. التحول الرقمي وتأثيراته: الأسرة والتعليم أنموذجاً؛

التحول الرقمي مفهوم مستخدم بكثرة منذ دخول البشرية العصر الرقمي، يظهر لدى إهتمامات علماء الإجتماع في معالجتهم للقضايا الإجتماعية، ولكن المخاوف بشأن ماهيته وكيف يعمل وما يعنيه بالنسبة للعديد من مجالات الحياة الاجتماعية، لا يزال يشل العديد من النظريات ويدفعها إلى التردد (lindsay, 2017, p. 12). فالتحول الرقمي عملية مستمرة ومعقدة يمكن أن تؤثر بشكل كبير على القضايا الاجتماعية، لذلك من الضروري تحديد مسؤوليات واضحة وكافية حول تأثير التحول الرقمي على الإتصال الأسري والتفاعلات الاجتماعية (Christian Matt , 2015, p. 341).

تعد البنى الاجتماعية الإطار الذي تتشكل فيه العلاقات والتفاعلات بين الأفراد أو بين الجماعات داخل المجتمع، وتتمثل هذه البنى في الروابط التي تربط بين أعضائها، بدءًا من العلاقات الأسرية والصداقة وصولاً إلى الشبكات المهنية والعلاقات المؤسسية. هذه الروابط تتأثر بالبيئة المحيطة بها وبالتغيرات التي تطرأ عليها، مما يجعلها عرضة للتحول بفعل التغيرات التقنية والاجتماعية. وقد أحدث التحول الرقمي تأثيرًا عميقًا على هذه الديناميكيات، حيث أدخل أدوات ومنصات ووسائل تواصل جديدة غيّرت من طبيعة العلاقات الاجتماعية.

1.2 تأثير الوسائط الرقمية على الإتصال الأسري:

يشير الإتصال الأسري إلى تبادل المعلومات والأفكار والعواطف والقيم بين أفراد الأسرة، يشمل ذلك التفاعلات اللفظية وغير اللفظية، مثل المحادثات والنقاشات واستخدام أدوات التواصل المختلفة (مثل التواصل المباشر، المكالمات الهاتفية، الرسائل...). يعزز التواصل الفعّال داخل الأسرة الفهم المتبادل، ويقوي العلاقات ويدعم الرفاهية العاطفية، ويساعد في حل المشكلات داخل وحدة الأسرة، ويعد هذا التواصل أمرًا بالغ الأهمية للحفاظ على ديناميكيات أسرة صحية، وحل المشاكل الأسرية وتقديم الدعم بين أفراد الأسرة (David Ritchie, 1990, pp. 524-525).

وفكرة "التواصل كعملية" أصبحت محورية في المناهج التي تستند إلى نماذج تغيير السلوك والمشاركة، يجب أن يُنظر إلى التواصل كمتغير مستقل وتابع في الوقت نفسه، فهو يمكن أن يؤثر ويتأثر بالفعل على المواقف والاتجاهات والسلوك، كما أن محتواه وسياقه واتجاهه وتدفقه يتأثر أيضًا بالظروف السائدة، والأهم من ذلك، يجب أن يُنظر إلى التواصل كجزء لا يتجزأ، جزء هدفه الرئيسي هو إنشاء أنظمة وأساليب واستراتيجيات يمكن أن توفر الفرص للأشخاص للوصول إلى القنوات المناسبة، واستخدام هذه القنوات والبيئة التواصلية الناتجة لتحسين جودة حياتهم (Silvio, 2018, p. 29).

أثرت الوسائل الجديدة بشكل كبير على حياتنا الاجتماعية، أدت التحولات التكنولوجية السريعة إلى ظهور مفاهيم جديدة في العلاقات الأسرية، ما أسهم في إعادة تشكيل مفهوم الأسرة بما يتوافق مع معايير قد تختلف في غالب الأحيان عن القيم العربية والإسلامية، تُعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى في عملية التنشئة. عند النظر إلى تأثير وسائل الإعلام الجديدة، يُلاحظ قصور دور الأسرة في مواجهة هذه المخاطر، فدور الوالدين في حماية الأسرة وضمان تربية سليمة لأبنائهم يُعد أساسيًا (حسينة، 2023، صفحة 88).

تساهم الأسرة في تكوين شخصية الأبناء من خلال النصح والإرشاد والقدوة الحسنة، والتهديد في حال ارتكاب الأخطاء. كما تلعب دورًا مهمًا في رفع طموحات الأبناء عن طريق تشجيعهم على القيام بأنشطة تتناسب مع قدراتهم العقلية والجسدية والمادية. التواصل داخل الأسرة مهم أيضًا في تدريب الأبناء على التعامل مع الآخرين، مما ينعكس إيجابًا على علاقاتهم الداخلية. هذه البيئة الأسرية تسهم في بناء حياة متوازنة عاطفيًا واجتماعيًا، حيث تتسم العلاقات بين أفرادها بالحب والتعاون (سهيلة، 2021، صفحة 35).

على الأقل هذا ما كان يفترض أن تعززه الوسائط الرقمية في العلاقات بين أفراد الأسرة، إلا أن بروز آفات جديدة أو إستفحال الآفات الاجتماعية المعهودة، (العنف، الطلاق، الجريمة...)، هو ما حول تأثير الوسائط الرقمية من وسيلة لتعزيز القيم الأسرية إلى وسيلة لتهديد الأمن المجتمعي في شقه المتعلق بإستقرار الأسرة وأمنها، وحوَّل مصادر التهديد للنظام الأسري من مصادر تأتي من البيئة الخارجية للأسرة، إلى مصادر داخلية تتأتى من أفراد الأسرة أنفسهم، وتؤثر على الإتصال الأسري بصفة عامة.

في دراسة علمية لبعض الباحثين المنشورة على "المجلة العالمية للبحوث البيئية والصحة العامة International Journal of Environmental Research and Public Health"، نشرت سنة 2019، قام بها كل من "Fortuna Procentese"، "Flora Gatti"، و" Immacolata Di Napoli"، من جامعة "نابولي Naples" في إيطاليا، وكان عنوان الدراسة: Families and Social Media Use: The Role of Parents' Perceptions about Social Media Impact on Family Systems in the Relationship between Family Collective Efficacy and Open Communication"، بمعنى: "الأسرة واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي: دور تصورات الوالدين حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أنظمة الأسرة في العلاقة بين الأسرة والفعالية الجماعية والتواصل المفتوح" (Fortuna Procentese، 2019، صفحة 11).

وعلى الرغم من أن الدراسة توصلت إلى أهمية التصورات الإيجابية للآباء حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات داخل نظام الأسرة، في تعزيز أداء الأسرة الجيد وتعزيز الاتصالات المفتوحة، علاوة على ذلك فيما يتعلق بدور الكفاءة الجماعية للأسرة، وعلى الرغم من أن الاعتماد على قدرات الأسرة لإدارة مهام الحياة اليومية ومواجهة التحديات اليومية، يمكن أن يمثل استراتيجية لتعزيز الاعتراف بإمكانية التعامل مع التحديات المرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعواقبها، والمخاطر المحتملة الناتجة عنها، من خلال توفير المعلومات الكافية والتفاوض بشأن التغيرات التي تطرأ على اتصالات الأسرة. إلا أن نفس الدراسة أكدت على أن مخاطر الوسائط الرقمية هذه، يمكن أن تكون غير متحكم فيها داخل الأسرة، فالدراسة تأخذ بعين الاعتبار فقط وجهة نظر الآباء، لكن لفهم أعمق للعلاقات الأسرية، ينبغي النظر أيضًا إلى وجهة نظر الأبناء أو حتى دراسة العلاقة بشكل ثنائي بين الأسرة من خلال التركيز على الدور المتبادل.

وفي دراسة نشرت سنة 2023 للباحثين "Kunwar Mahendra Pratap Singh"، و"Madhu Tyagi"، على "المجلة العالمية للإنسانيات والعلوم الاجتماعية International Journal of Humanities & Social Science"، صدرت عن جامعة آغرا الهندية ,University Agra"، وكان عنوان الدراسة: " The Impact of Social Media Sites on Family Relations: An Empirical Study"، بمعنى: "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: دراسة تجريبية" (Kunwar Mahendra Pratap Singh, 2023, p. 78).

كشفت الأدلة التجريبية للدراسة على أن الوسائط الرقمية، تمتلك القدرة على تعزيز الروابط الأسرية، إذ يظهر أنه عندما تُستخدم هذه المنصات كوسيلة للتواصل داخل الأسرة، هناك زيادة ملحوظة في شعور القرب والاتصال بين أفراد الأسرة. ومع ذلك، تكشف الدراسة أيضًا الجانب المظلم من القضية، حيث تظهر العواقب المحتملة السلبية للإفراط في استخدام الوسائل الرقمية، الذي يؤدي إلى زرع بذور الاستياء دون قصد، مما يظهر في شكل مشاعر

العزلة والاغتراب وانخفاض ملحوظ في عمق العلاقات الأسرية المباشرة وجهًا لوجه، وهو ما يفسر كثرة حالات التفكك الأسري المسجل بملايين القضايا حول العالم.

ضمن دراسة مشابهة بعنوان: " Influence of Social Media Uses and Gratifications on Family Health among U.S. Parents: A Cross-Sectional Study" بمعنى: "تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وإشباعاتها على صحة الأسرة بين الآباء والأمهات في الولايات المتحدة: دراسة مقطعية"، للباحثين "Eliza Olpin"، "Carl L. Hanson "، و" Alice Ann Crandall"، من "جامعة بروفو University of Provo" بالولايات المتحدة، نشرت في "المجلة العالمية للبحوث البيئية والصحة العامة International Journal of Environmental Research and Public Health" سنة 2023 (Eliza Olpin، 2023، صفحة 09).

لم تظهر أي أدلة على أن استخدام الوالدين لوسائل التواصل الاجتماعي كان مرتبطًا بنتائج سلبية على صحة الأسرة، بل قد تكون لها استخدامات إضافية في مجال تعزيز الصحة كلما تعلق الأمر بصحة الأسرة. يمكن لمعلمي الصحة ومخططي البرامج النظر في كيفية الوصول إلى الأسر من خلال إشراك المزيد من الآباء عبر وسائل التواصل الاجتماعي. على سبيل المثال، يمكنهم اختيار الترويج للبرامج الصحية عبر التطبيقات التي يتردد عليها الآباء بغرض الترفيه. كما يمكن للعاملين في مجال الصحة، إستخدام الوسائط الرقمية كأداة لتعزيز روابط العملاء وزيادة عدد الموارد الصحية المتاحة على مستوى الأسرة.

غير أن ما يميز هذا النوع من الدراسات هو نتائجه النسبية، فهذه النتائج يمكن أن تصلح للتعميم في مجتمع الدراسة أو المجتمع الأصلي الذي بنيت عليه، لكن ماذا عن باقي الفئات الأخرى، كما أن التركيز على دور الوالدين الإيجابي هو ما أفضى إلى هذه النتائج، غير أن ما يمكن التسليم به، هو أنه ليست جميع الأسر بمستوى الإستخدام الأمثل والإيجابي للوسائط الجديدة، فمستوى الثقافة يختلف من أسرة إلى أخرى، وهي نقطة يجب أخذها بعين الإعتبار في باقي الدراسات من نفس النوع.

2.2 تأثير الوسائط الرقمية على نظم التعليم:

للوسائط الجديدة تأثير ونقلة نوعية في مجال التعليم في شقه الإلكتروني، الذي ظهرت أهميته بصفة خاصة أثناء جائحة كوفيد 19 في العديد من الدول، ونظرا للقيمة التي حققها والحماية التي قدمها أثناء الجائحة في التقليل من الإصابات، فقد جسد إستراتيجية التباعد التي كانت أولوية من أولويات الحكومات لمكافحة الوباء.

يعد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تزايد غير مسبوق بين الطلاب، متأثرًا بأشكال التواصل العالمية وبالاندفاع بعد الجائحة، لاستخدام منصات وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة في التعليم في مختلف المجالات الدراسية. على الرغم من أن وسائل التواصل الاجتماعي قد خلقت فرصًا هائلة لتبادل الأفكار والعواطف، فإن نوع الدعم الاجتماعي الذي تقدمه قد لا يلبي احتياجات الطلاب العاطفية، أو قد تكون الآثار الإيجابية المزعومة قصيرة الأمد. في السنوات الأخيرة، أجريت عدة دراسات لاستكشاف التأثيرات المحتملة لوسائل التواصل الاجتماعي على السمات العاطفية للطلاب، مثل التوتر، والقلق، والاكتئاب وما إلى ذلك.

من بين هذه الدراسات نجد دراسة كل من الباحثين "Miao Chen"، و "Xin Xiao" من جامعة: "Nanjing University of Posts and Telecommunications" بعنوان: " The Effect of Social Media on the Development of Students Effective Variables" بمعنى: "أثر وسائل التواصل الاجتماعي على تنمية المتغيرات المؤثرة لدى الطلبة"، وقد نشرت الدراسة على مجلة "حدود في علم النفس Frontiers in psychology" سنة 2022.

أظهرت مراجعة لنتائج الأبحاث المتعلقة بالعلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والسمات العاطفية للطلاب، وجود نتائج إيجابية وسلبية على حد سواء. ومع ذلك، كانت حالات الآثار السلبية أكثر بروزًا، وكانت الأعراض النفسية السلبية مثل الاكتئاب والقلق والتوتر بعيدة عن أن تكون غير ملحوظة. تم مناقشة هذه النتائج فيما يتعلق ببعض النظريات

ذات الصلة مثل نظرية المقارنة الاجتماعية، التي توقعت أن معظم القضايا المحتملة مع الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي بين الجيل الشاب، كانت ناتجة عن المقارنات غير العادلة التي يقومون بها بين حياتهم الشخصية والصور غير الواقعية، التي يظهرها الآخرون على وسائل التواصل الاجتماعي (Miao Chen، 2022، صفحة 06).

بُعد آخر للوسائط الجديدة على التعليم، يتعلق بسياق "تأثير تطبيقات تكنولوجيا الإعلام الجديد على المساواة التعليمية في المناطق الريفية"، أبرزته دراسة علمية موسومة بـ: The Impact of New Media Technology Applications on Educational Equity in Rural Areas، للباحثة "Qian Xu" من جامعة "Johns Hopkins" الأمريكية، ونشرت الدراسة على "مجلة التربية Education Journal" سنة 2024، وقد أشارت إلى أهمية المساواة التعليمية بين المدن والأرياف، لأن التطبيقات التكنولوجية على إختلاف أنواعها، قد أنتجت نظام من عدم المساواة بين هذه المناطق، إذ يتعزز إستخدام هذه الوسائط في المدن دون الأرياف في المجالات التعليمية، وهو ما يخل بميزان العدالة التعليمية (Xu, 2024, p. 291).

للوسائط الجديدة تأثير ضمن مجال آخر من المجالات التعليمية، نستشفه من خلال الدراسة التي أجراها كل من الباحثين "Aniefiok J. Udoudo" و"Gbemisola O. Ojo " من جامعة "Port Harcourt" بنيجيريا، حول "الإعلام الجديد وتطوير قطاع التعليم: تقييم المدارس المختارة New Media and the Development of Education Sector: Appraisal of Selected Schools"، وعالجت الدراسة أهدافاً تتمثل في تحديد مدى استخدام وسائل الإعلام الجديدة ومعرفة التحديات التي يواجهها الطلاب عند استخدام وسائل الإعلام الجديدة في التعلم داخل المدارس في هذه المنطقة.

بلغ عدد سكان الدراسة 5,609 فرداً، ممثلين لجميع الطلاب ومديري المدارس، وتم استخدام حجم عينة بلغ 568 فرداً. أظهرت النتائج أن بعض المدارس كانت تعتمد فعلاً على وسائل الإعلام الجديدة، لكنها كانت غير مستغلة بما يكفي من قبل الطلاب في التعلم، وكانت التحديات التي يواجهها الطلاب تختلف من مدرسة إلى أخرى. وقد أوصت الدراسة بإعادة

تدريب المعلمين وتوفير مرافق كافية لوسائل الإعلام الجديدة في المناهج الدراسية، لتشمل ممارسة وسائل الإعلام الجديدة في جميع المواد الدراسية (Aniefiok J. Udoudo & Gbemisola O. Ojo, 2016, p. 01).

أفضت الدراسة إلى أن بعض المدارس العامة تتوفر على مرافق الإنترنت ولكن يتم التساؤل عن كفاءتها، إن استخدام وسائل الإعلام الجديدة كوسيلة لتطوير التعليم في المناطق التعليمية المأخوذة كعينة، يواجه عددًا من التحديات مثل انقطاع التيار الكهربائي، نقص المهارات الرقمية بين المعلمين، الفجوة الرقمية بين الطلاب وعدم تساوي كفاية المرافق الرقمية بين المدارس (Aniefiok J. Udoudo و Gbemisola O. Ojo، 2016، صفحة 10).

تعددت كذلك الإستطلاعات حول استخدام وسائل الإعلام في التعليم، منها تلك التي قام بها كل من "G. Gidion" من "Karlsruhe Institute of Technology" بألمانيا، بالتعاون مع "K.N. Meadows" وآخرون من جامعة "Western Ontario" بكندا، وتمحورت الدراسة حول " Media Usage in Post-Secondary Education and Implications for Teaching and Learning" أي "استخدام وسائل الإعلام في التعليم ما بعد الثانوي وتداعياته على التدريس والتعلم" (G. Gidion & and Others, 2014, p. 01).

شمل الاستطلاع أربعة مجالات من النشاط الإعلامي في الجامعات الأخوذة كعينة:

- الاستثمار وتطوير الترتيبات الأساسية والخدمات والبنية التحتية؛
- التخطيط الاستراتيجي بشأن استخدام وسائل الإعلام في التدريس والدراسة؛
- دعم المشاريع الابتكارية لاختبار وتأسيس تطبيقات وسائل الإعلام الجديدة في التعليم ؛
- الاستفادة من الترتيبات والخدمات الخارجية من خلال التعاون والاستفادة.

واجه كل من المدرسين والطلاب تحديات في تكامل إستخدامات الوسائط، بالنسبة للمدرسين كانت التحديات الرئيسية تتضمن المشكلات التقنية والوقت الطويل الذي يتطلبه إنتاج محتوى وسائط عالي الجودة، أما الطلاب فقد أشاروا إلى صعوبة التنقل في بعض المنصات وعبَّروا عن قلقهم بشأن زيادة المعلومات.

كما أن استخدام الوسائط كان له تأثير إيجابي على نتائج تعلم الطلاب، عندما يتم استخدامها بشكل فعال، تعزز الوسائط الفهم وتزيد من التفاعل وتحسِّن التجربة التعليمية بشكل عام. ومع ذلك فإن الفعالية تعتمد إلى حد كبير على جودة المحتوى الإعلامي وطريقة دمجه في المنهج الدراسي، يتطلب التكامل الناجح التغلب على الحواجز التقنية وتوفير التدريب الكافي وضمان أن تدعم الوسائط الأهداف التربوية للدورة الدراسية.

3. الفجوة بين الأجيال: الأمية الرقمية والفجوة الرقمية

انطلاقاً من نهج العمل الاجتماعي القائم على حقوق الإنسان، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2016 على أن الوصول إلى الإنترنت هو حق أساسي من حقوق الإنسان. وهذا الإعلان يدعو العاملين في مجال العمل الاجتماعي إلى الانخراط في جهود المناصرة لدفع السياسات والبرامج التي تهدف إلى التخفيف من حدة الفجوة الرقمية، التي تحولت مؤخرا إلى قضية ترتبط بالعدالة الاجتماعية وحقوق إنسان.

وقد برزت إهتمامات عدة بالقضاء على الفجوة الرقمية في شكل سياسات وأمثلة حديثة، أهمها تلك التي وردت في الولايات المتحدة لتقليل الفجوة الرقمية، ومن أبرزها قانون "الإنترنت للجميع الآن Internet for All Now Act" في كاليفورنيا (Cynthia K. Sanders و Edward Scanlon، 2021، صفحة 130).

أشار كل من "Cynthia K. Sanders" من جامعة "Boise State" في الولايات المتحدة و"Edward Scanlon" من جامعة "Kansas" الأمريكية إلى معضلة الفجوة الرقمية في الولايات المتحدة الأمريكية، ضمن دراسة نشرت على مجلة " Journal of Human Rights and Social Work" سنة 2021، بعنوان: " The Digital Divide Is a Human Rights Issue: Advancing

Social Inclusion Through Social Work Advocacy"، أي "الفجوة الرقمية هي قضية حقوق إنسان: تعزيز الإدماج الاجتماعي من خلال الدعوة إلى العمل الاجتماعي".

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة تعتبر من الدول الرقمية الأولى حول العالم، إلا أن هناك تمايز في الوصول إلى خدمات الوسائط الرقمية أو ما يعبر عنه بـ: "الفجوة الرقمية بين المجتمع الأمريكي"، فلا يزال ملايين الأشخاص في الولايات المتحدة محرومين من الوصول المنزلي إلى الإنترنت عالي السرعة، ويتجلى هذا الحرمان بشكل خاص بين الفئات ذات الدخل المنخفض والأشخاص المنبوذين إجتماعياً وكبار السن وسكان المجتمعات الأصلية والمقيمين في المناطق الريفية، مما يجعلهم على الجانب الخاطئ من الفجوة الرقمية. وهذه الحقيقة الهيكلية تعزز الفوارق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (Cynthia K. Sanders و Edward Scanlon، 2021، صفحة 130).

وما توصلت إليه هذه الدراسة لم يكن بالجديد، ففي سنة 2011 قام كل من "Paul T. Jaeger" من جامعة "Charles Sturt" الأسترالية بالتعاون مع بعض الباحثين من جامعة "Maryland" الأمريكية، بدراسة حول الفجوة الرقمية في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان "Digital divides, digital literacy, digital inclusion, and public libraries" بمعنى "الفجوات الرقمية ومحو الأمية الرقمية والإدماج الرقمي والمكتبات العامة" نشر الدراسة على مجلة "Public Library Quarterly".

وقد توصلت تقريبا إلى نفس النتائج التي ذكرت في الدراسة السابقة، فبينما نفذت مبادرة التكنولوجيا العريضة النطاق التابعة للإدارة الوطنية للاتصالات والمعلومات (NTIA BTOP) ومبادرة البنية التحتية للاتصالات الريفية (RUS BIP) وغيرها من البرامج الممولة من قانون التحفيز الاقتصادي، لا يمكن حتى الآن الحكم بصورة كاملة على مدى نجاح (أو فشل) هذا المشروع الكبير. ومع ذلك تظل الحقيقة أن الولايات المتحدة رغم إنجازاتها التكنولوجية، متأخرة عن العديد من الدول الصناعية الأخرى في تأسيس برامج شاملة وتنافسية للوصول إلى المعلومات (P. T. Jaeger & and Others, 2011, p. 22).

تأثير الأمية الرقمية في توسيع هوة الفجوة الرقمية ينعكس كذلك على التعليم، ويعزز من الفوارق الإجتماعية حقيقة، وهو ما أشارت إليه "Herman G. van de Werfhorst" من جامعة "Amsterdam"، في دراسة نشرها رفقة مجموعة من الباحثين على مجلة " Computers Education Open and" سنة 2022، وعالجت الدراسة موضوع "الفجوة الرقمية في التعليم عبر الإنترنت: عدم المساواة في الجاهزية الرقمية للطلاب والمدارس"، أو " The digital divide in online education: Inequality in digital readiness of students and schools.

من خلال البناء على الأدبيات المتعلقة بالفجوة الرقمية، ركزت الدراسة على الفوارق في الاستعداد الرقمي على المستويين الفردي والمدرسي قبل وقوع الجائحة، باستخدام بيانات من دراسة المهارات الحاسوبية والمعلوماتية الدولية "International Computer and Information Literacy Study (ICILS)" التي شملت سبع دول، ومسح مؤشر التدريس والتعلم الدولي "Teaching and Learning International Survey (TALIS)" الذي غطى 45 دولة، وكلاهما من عام 2018 (Herman G. van de Werfhorst، 2022، صفحة 14).

أظهرت النتائج أن المدارس والطلاب يختلفون في مستوى جاهزيتهم للتعليم الرقمي. ومع ذلك، لم تجد الدراسة ارتباطاً منهجياً بين تباين المدارس في الاستعداد الرقمي وتركيبة الطلاب من حيث الوضع الاجتماعي الاقتصادي والخلفية المهاجرة. وبالتالي وجدت الدراسة أن هناك أدلة محدودة لدعم فرضية "الفجوة الرقمية متعددة المستويات"، التي تفترض وجود فروقات منهجية في جاهزية البيئات المدرسية للتعليم الرقمي بناءً على تركيبة الطلاب.

تتمثل المحركات الأكثر أهمية للفجوة الرقمية خلال جائحة كوفيد-19 في مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدى الطلاب، والتي ترتبط بالخلفية الاجتماعية والاقتصادية للطلاب، فلكي يكون التعليم الرقمي فعالاً لجميع الطلاب، من المهم أن تركز المدارس على تحسين المهارات الرقمية للطلبة، فهذه النتائج تفرض تحدي من نوع آخر، هو القدرات التعلمية للطلبة، إذ وجدت الدراسة أن الفروقات التعلمية بين الطلبة قد تكون متغيرا يفسر تزايد هوة الفجوة الرقمية وتفاقم الأمية الرقمية أيضا.

4. التحديات السلوكية والأخلاقية في العصر الرقمي:

إنعكست إستخدامات الوسائط الرقمية على مسألة القيم والأخلاق أيضاً، ويتجلى هذا في العديد من المجالات، كالبحث العلمي والخصوصية وغيرها من الدراسات التي ركزت على أخلقة إستخدام الوسائط الرقمية في الحياة الاجتماعية. فبالنسبة للبحث العلمي، مسألة الإلتزام بالأمانة العلمية من الأمور المهمة التي أصبحت تركز عليها الدراسات المتعلقة بقيم وسلوكيات الباحثين في العصر الرقمي، ونذكر من هذه الدراسات تلك التي قامت بها " Leah L. Light" من "Department of Psychology, Pitzer College" الأمريكية، رفقة مجموعة من الباحثين من جامعات أمريكية متعددة، وتمحورت الدراسة حول Ethical Challenges in the Use of Digital Technologies in Psychological Science"، أي بمعنى " التحديات الأخلاقية في استخدام التقنيات الرقمية في العلوم النفسية"، ونشرت الدراسة على مجلة " American Psychologist" سنة 2024 (Leah L. Light & and Others, 2024, pp. 6-7).

تقدم الدراسة نظرة عامة على القضايا الأخلاقية والقانونية والاجتماعية التي تنشأ من دمج التقنيات الرقمية في أبحاث علم النفس، وتبرز الدراسة التحديات الأخلاقية الناشئة في عصر التغيير التكنولوجي السريع، وزيادة انتشار العلوم متعددة التخصصات، وتطور الفهم للمبادئ الأخلاقية والأعراف الاجتماعية، وتعزيز العلوم المفتوحة.

تؤكد الاستنتاجات المستخلصة من الدراسة الخاصة على ضرورة التفكير الأخلاقي المستمر وتطوير الإرشادات للتعامل مع التعقيدات التي أدخلتها التقنيات الرقمية في الأبحاث النفسية، يتم تشجيع الباحثين على مراعاة آثار عملهم على المشاركين والمجتمع، وضمان تطور المعايير الأخلاقية جنبًا إلى جنب مع التقدم التكنولوجي.

مجال الخصوصية يعتبر كذلك من المواضيع المهمة عند تحليل أثر الوسائط الرقمية على الأمن المجتمعي، ففي دراسة نشرت سنة 2018 على مجلة "Research Ethics"، للباحث "Sebastian van Baalen" من جامعة "Uppsala" في السويد، عالجت موضوع " Google

Wants to Know your Location: The Ethical Challenges of Fieldwork in the Digital Age" بمعنى "جوجل تريد معرفة موقعك: التحديات الأخلاقية للعمل الميداني في العصر الرقمي" (Sebastian van Baalen، 2018، صفحة 14).

تؤكد الدراسة على التحديات الأخلاقية التي يواجهها الباحثون أثناء إجراء العمل الميداني في عصر تهيمن عليه التقنيات الرقمية، إضافة إلى الدور الواسع لتقنيات المعلومات والاتصالات (ICTs) مثل أجهزة الكمبيوتر المحمولة والهواتف الذكية وأجهزة التخزين المحمولة في تسهيل السفر والتواصل والتوثيق للباحثين.

على الرغم من هذه الفوائد، فإن هذه التقنيات تقدم تحديات أخلاقية كبيرة، بما في ذلك القضايا المتعلقة بالموافقة القبلية للأبحاث والسرية وجمع البيانات الحساسة ونقلها وتخزينها. تؤكد الدراسة كذلك على أهمية تقييم المخاطر الرقمية، مع تسليط الضوء على ضرورة أن يوازن الباحثون بين الحلول التقنية والاعتبارات الأخلاقية لضمان سلامة وخصوصية المشاركين في البحث.

قد يؤدي البحث في مواضيع تخضع لسلطة قضائية خاصة إلى السماح للوكالات القانونية بالبحث أو مصادرة الأجهزة التقنية، كما حذرت الدراسة إلى أنه يجب على الباحثين أن يظلوا حذرين عند استخدام الحلول التقنية في بحوثهم، تعبر المخاطر الرقمية بالطبع عن معضلة، ولكن مثل جميع التحديات الأخلاقية في العمل الميداني، فهي تنشأ نتيجة لعوامل تتعلق بموضوع البحث والسياق الخاص أكثر من كونها ناتجة عن مجرد وجود تقنيات المراقبة أو البرمجيات الخبيثة. قد تؤدي التدابير التقنية إلى شعور زائف بالأمان، مما قد يعرض الباحث ومشاركوه للخطر ويحول الانتباه عن الاعتبارات الأخلاقية الأساسية المتعلقة بجدوى العمل الميداني أو العوائق الأخلاقية الأساسية في البحث الأكاديمي، فإذا تم اعتبار العمل الميداني خطرًا للغاية على المشاركين أو الباحثين، فمن الأفضل أن يعيد العلماء تصميم مشروعهم أو التخلي عنه بدلاً من الوثوق في جدار الحماية الخاص بهم بدقة الموضوع في أجهزتهم (Sebastian van Baalen، 2018، الصفحات 11-12).

خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة لفت الإنتباه إلى تأثير الوسائط الرقمية على قضايا الأمن المجتمعي، بالتركيز على مجموعة من الدراسات الغربية، التي أبرزت إيجابيات توظيف الوسائط الرقمية في مجالات الحياة الاجتماعية، وفي نفس الوقت الإختلالات التي تخلفها وتغير هدف توظيف هذه الوسائط من خدمة المجتمع إلى إستفحال جملة من الآفات الإجتماعية، وقد ركزنا على جملة من القضايا كالإتصال الأسري، التعليم، الأمية الرقمية والفجوة بين الأجيال، المعلضلة الأخلاقية في العصر الرقمي والخصوصية...

توصلنا إلى جملة من النتائج التي يمكن تلخيصها في:

1. أعادت الوسائط الرقمية تشكيل مفهوم الإتصال الأسري ونقله إلى بعد آخر هو البعد الإفتراضي، وعلى الرغم من الإضافات التي حققها في مجال إلغاء الحواجز الزمانية والمكانية للإتصال الأسري، إلى أنه يطرح إشكالاً يتعلق بالآفات التي التي تظهر إذا ما تم توظيف هذه الوسائط بشكل مغاير للهدف الذي أستخدمت من أجله في الأسرة.

2. بخصوص التعليم، ونظرا لأن المتغيرات التي عرفتها الفترة الأخيرة مع جائحة كوفيد 19، هي ما فرضت نقله إلى البعد الإفتراضي أيضا، وهو ما يقابله في التسمية الآكاديمية بـ "التعليم الإلكتروني E-learning"، ومنه كذلك إلغاء البعد الزماني والمكاني للتعليم وإعادة تشكيل المفهوم من جديد، وعلى الرغم من الفوائد التي قدمها على مستوى الحد من تداعيات الجائحة، والتسهيلات التي قدمها كذلك للمؤسسات التعليمية، إلا أن آفات الفجوة التعليمية التي تشير إلى التفاوت بين المجتمعات، ظلت تفرض نفسها مع كل مشروع للتعليم الإلكتروني، ومنه ظهر مصطلح آخر يهدد مستوى التعليم هو الأمية الرقمية والفجوة الرقمية.

3. لم يعد مصطلح الأمية يقتصر على الأفراد الذي لا يتقنون القراءة أو الكتابة، بل إن الوسائط الرقمية أظهرت أمية من نوع آخر هي الأمية الرقمية، وتشير إلى محدودة إتقان توظيف الوسائط الرقمية ما تسبب في تراجع العدالة الرقمية بين الأجيال.

4. يزداد إستخدام وتوظيف الوسائط الرقمية في مختلف المجالات، غير أن هناك إشكالا يطرح يتعلق بالتحديات السلوكية والأخلاقية في العصر الرقمي، وقد أشرنا من خلال بعض الدراسات إلى أن مصطلح "الخصوصية" ينعدم تقريبا عندما توظف الوسائط الرقمية في مجالات البحث العلمي، وإستشهدنا بالمثال الذي ساقته دراسة كل من "Leah L. Light" عندما تناولت موضوع الخصوصية في علاقته بأبحاث علم النفس، إضافةً إلى دراسة " Sebastian van Baalen" التي ركزت على موضوع الخصوصية في العمل الميداني، والصعوبات التي تخفلها الوسائط الرقمية بخصوص سرية المعلومات وأمنها.

بناء على ما سبق من نتائج، نقدم جملة من الإقتراحات لتحسين توظيف الوسائط الرقمية في تعزيز الأمن المجتمعي:

1. نشر الثقافة الرقمية عن طريق غرس قيم التنشئة الرقمية، والمخاطر المتعلقة بالخصوصية وأمن المعلومات الشخصية.

2. أخلقة الصحافة الرقمية عن طريق تشجيع الصحافة المسؤولة.

3. تعزيز الاعتدال عبر البيئة الرقمية لمنع انتشار المحتوى الضار مثل خطاب الكراهية والتنمر الإلكتروني والتطرف الذي يؤدي إلى تفشي الجرائم الرقمية.

4. تعزيز الحوار المجتمعي والتعاون، وتشجيع التفاعلات الإيجابية والتعاون مما يعزز الروابط داخل المجتمعات ويمنع الانقسام أو العنف.

5. وضع الحكومات لمبادرات خاصة بصياغة سياسات توازن بين حرية التعبير والأمن الرقمي، يمكن أن تستهدف اللوائح الأنشطة الضارة عبر الإنترنت مثل الجرائم الإلكترونية...

6. دعم المبادرات الصحة النفسية بتوفير خدمات الدعم التي يمكن أن تساعد الأفراد في التعامل مع التوتر أو العزلة أو القلق الذي تسببه الوسائط الرقمية.

7. يمكن تعزيز تدابير الأمن السيبراني على المستويين الفردي والمؤسسي لحماية المجتمع.

8. تشجيع إنتاج ومشاركة المحتوى الذي يسهم بشكل إيجابي في المجتمع مثل المواد التعليمية، ورفع الوعي بشأن التوظيف الأمثل للوسائط الجديدة في التعليم.

9. التعاون بين شركات التكنولوجيا والحكومات والمنظمات المجتمعية والمؤسسات الأكاديمية يمكن أن يساعد في خلق بيئة آمنة على الإنترنت.

10. تتبع تأثير الوسائط الرقمية على الأمن الاجتماعي بشكل مستمر، وضبط السياسات والممارسات وفقًا لذلك لمعالجة المخاطر الناشئة.

قائمة المراجع:

1. Aniefiok J. Udoudo, & Gbemisola O. Ojo. (2016, 10). **New Media and the development of education sector: Appraisal of selected schools**. *SAGE Journal, 06* (04).

2. Christian Matt , T. A. (2015, 07). **Digital Transformation Strategies. *Bus Inf Syst Eng***, *57* (05).

3. David Ritchie, M. (1990, 08). **Famminly Communication Patterns. *Communication Research***, *17* (04).

4. Cynthia K. Sanders, & Edward Scanlon. (2021, 03 19). **The Digital Divide Is a Human Rights Issue: Advancing Social Inclusion Through Social Work Advocacy**. *Journal of Human Rights and Social Work, 06* (01).

5. Eliza Olpin, C. A. (2023, 01 20). I**nfluence of Social Media Uses and Gratifications on Family Health among U.S. Parents: A Cross-Sectional Study**. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 20* (03).

6. Fortuna Procentese, F. I. (2019, 12 9). **Families and Social Media Use: The Role of Parents' Perceptions about Social Media Impact on Family Systems in the Relationship between Family Collective Efficacy and Open Communication**. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 16* (24).

7. G. Gidion, & and Others. (2014, 12 01). **Media Usage in Post-Secondary Education and Implications for Teaching and Learning**. *EAI Endorsed Transactions on e-Learning, 01* (04).

8. Herman G. van de Werfhorst. (2022, 07 21). **The digital divide in online education: Inequality in digital readiness of students and schools**. *Computers and Education Open, 03*.

9. Kunwar Mahendra Pratap Singh, M. (2023). T**he Impact of Social Media Sites on Family Relations: An Empirical Study**. *International Journal of Humanities & Social Science, 08* (01).

10. Leah L. Light, & and Others. (2024). **Ethical Challenges in the Use of Digital Technologies in Psychological Science**. *American Psychologist, 79* (01).

11. lindsay, h. (2017). ***Digital Transformation: Build Your Organization's Future for the Innovation Age***. London, United Kingdom: Bloomsbury Business.

12. Miao Chen, X. (2022, 09 15). **the effect of social media on the development of students effective variables**. *Frontiers in psychology, 13*.

13. P. T. Jaeger, & and Others. (2011, 08 29). **Digital divides, digital literacy, digital inclusion, and public libraries**. *Public Library Quarterly, 31* (01).

14. Sebastian van Baalen. (2018). **Google wants to know your location': The ethical challenges of fieldwork in the digital age**. *Research Ethics, 14* (04).

15. Silvio, W. (2018). **Family Tree of Theories, Methodologies and Strategies in Development Communication**. In J. Servaes, *Handbook of Communication for Development and Social Change.* Washington DC, united states: Springer Nature Singapore Pte Ltd.

16. Xu, Q. (2024, 09 29). **The Impact of New Media Technology Applications on Educational Equity in Rural Areas**. *Education Journal, 13* (05).

17. أقراد حسينة. (06, 2023). **الإنشغالات والإشكالات الراهنة حول تأثير الوسائط الإتصالية الجديدة على الأسرة والمجتمع**. *مجلة الإعلام والمجتمع، 07*(01).

18. سهيلة, ل .(01 ,2021) .**الإتصال الأسري والتنشئة الإجتماعية** .*مجلة دراسات*.(01) *10* .

19. محمد محمود الذنيبات عمار بوحوش. (2007). ***مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث*** (الإصدار 04). الجزائر، العاصمة، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.